ليشم منه رائحة طيبة وان لم يمس طيبا فيطهر طيب رائحة روحه على يديه
وثيابه والفاجر بالعكس والمذكور الذي ملا منام قلبه الهوى لا يشم لهذا
ولا هذا بل ذكامه يحمله على الانكار فهذا فضل الخطاب في هذه المسئلة
والله اعلم بالصواب **فصل وقوله** وآمركم بالصدقة فان مثل ذلك
مثل رجل اسرة العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال
انا افتدي منكم بالقليل والكثير فعدا نفسه منهم أيضا من الكلام الذي يرفاه
وجوده ودليله وقوعه فان للصدقة تاثيرا عجيبا في دفع انواع البلاء ولو كانت
من فاجر او ظالم بل من كافر فان الله يدفع عنه انواعا من البلاء وهذا امر معلوم
عند الناس خاصتهم وعامتهم واهل الارض كلهم مقرون به لانهم قد جربوه
وقد روى الترمذي في جامعه من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء
وكما انها تطفئ غضب الرب فهي تطفئ الذنوب والخطايا كما يطفئ الماء النار وفي
الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فاصبحت قريبا منه ونحن نسير فقال الا ادلك على ابواب الخير الصوم
جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل
ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
وفي بعض الاثار يا مكرر والصدقة فان البلاء لا يتخطا الصدقة
وفي تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم دلك بن قدم ليضرب عنقه فافتدى
نفسه بماله كناية فان الصدقة تفدي العبد من عذاب الله عز وجل

فان

فان ذنوبه وخطاياه تقتضي هلاكه فتجيء الصدقة فتفديه من العذاب وتستنقذه
منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لما خطب النساء
يوم العيد يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن فاني رايتكن اكثر اهل
النار وكانه جثم من وزعهن على ما يفدين به انفسهن من النار وفي
الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا كلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين
يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة وفي حديث
ابي داود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا ينجي
العبد من النار قال الايمان بالله قلت يا رسول الله مع الايمان عمل قال
ان ترضخ مما حولك الله او ترضخ مما رزقك الله قلت يا نبي الله فان كان فقيرا
لا يجد ما يرضخ قال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قلت ان كان لا يستطيع ان
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فليعن الاخرق قلت يا رسول الله ارايت
ان كان لا يحسن ان يصنع قال فليعن مظلوما ان كان ضعيفا لا يستطيع ان يعين
مظلوما قال يا ابن ان تزكي في صاحبك خيرا يمسك اذاه عن الناس قلت يا رسول
الله ارايت ان فعل هذا يدخله الجنة قال ما من مومن يطيب خصلة من هذه
الخصال الا اخذت بيده حتى ادخله الجنة ذكره البيهقي في كتاب شعب
الايمان وقال عمر رضي الله عنه ذكر ان الاعمال تتباهى فتقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)